الكفيل

٥٣٢

السنة الحادية عشرة

١٠/ذي الحجة الحرام ١٤٣٦هـ

٢٤/٩/٢٠١٥م

العتبة العباسية المقدسة

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حج مبرور وذنب مغفور

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٠/ ذي الحجة الحرام

✿ يوم عيد الأضحى المبارك وهو أحد الأعياد الإسلاميّة الأربعة العظيمة.

✿ شهادة عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبى عليه السلام مع جمع من إخوته وأبناء عمومته في سجن المنصور الدوانيقي سنة ١٤٥هـ.

✿ وفاة الشيخ أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي رحمه الله في سنة ٥٤٨هـ في سبزوار ونقل إلى مقبرة قتلكَاه بمشهد المقدسة. وهو والد صاحب مكارم الأخلاق، وجد صاحب مشكاة الأنوار. ومن أبرز مؤلفاته: مجمع البيان في تفسير القرآن.

✿ وفاة العالم العارف الشيخ الميرزا جواد الملكي التبريزي رحمه الله سنة ١٣٤٢هـ صاحب كتاب (المراقبات).

١١/ ذي الحجة الحرام

✿ أول أيام التشريق الثلاثة ورمي الجمرات، وفداء إسماعيل عليه السلام بذبح عظيم.

✿ رمي الحَجّاج الكعبة المشرفة بالمنجنيق سنة ٧٣هـ.

١٣/ ذي الحجة الحرام

✿ وفاة الفقيه الكبير الشيخ محمد باقر القائيني البيرجندي رحمه الله سنة ١٣٥٢هـ. وهو أبرز تلامذة الميرزا المجدّد محمد حسن الشيرازي، وأحد أساتذة المرعشي النجفي (رضوان الله عليهم). ترك آثاراً، منها: بداية المعرفة، الفوائد الغرويّة، بغية الطالب في مَن رأى الإمام الغائب عجل الله فرجه الشريف.

✿ وفاة زعيم الثورة العراقية الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي رحمه الله سنة ١٣٣٨هـ في كربلاء ودفن في الصحن الحسيني الشريف. وقد آلت إليه المرجعية بعد وفاة أستاذه السيد الطباطبائي اليزدي رحمه الله صاحب العروة.

✿ وفاة المحقق الكبير والمؤرخ الشهير الشيخ أغا بزرك الطهراني رحمه الله سنة ١٣٨٩هـ، وهو صاحب (الذريعة إلى تصانيف الشيعة).

١٤/ ذي الحجة الحرام

✿ حدثت معجزة شقّ القمر للنبي صلى الله عليه وآله في مكة المعظمة سنة ٥ قبل الهجرة، وذلك بطلب قريش معجزة من النبي صلى الله عليه وآله ، فأشار إلى القمر بإصبعه فانشق بقدرة الله تعالى الى شقين، ثم عادا والتأما، ونزلت الآية المباركة: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾.

✿ هبة النبي صلى الله عليه وآله أرض فدك للصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام بأمر الله تعالى، بعد أن غنمها من اليهود في فتح خيبر سنة ٧هـ، وقد أشهد على ذلك.

✿ انتهاك القرامطة حرمة مكة المكرمة بدخولهم البيت الحرام عام ٣١٧هـ، فقتلوا الناس في المسجد الحرام ونهبوا أموالهم ورموهم في بئر زمزم، وأخذوا أستار الكعبة وبابها، وسرقوا الحجر الأسود لأكثر من ٢٠ عاماً ونقلوه إلى هجر، ثمّ أرجعوه بعد ذلك.

معنى إذهاب الرجس

إعداد/وحدة النشرات

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيْراً﴾.. فما معنى إذهاب الرجس عن أهل البيت عليهم السلام؟

في البداية لابدّ من التأمّل في مفردات الآية المباركة: تدلّ كلمة في قوله: ﴿إنّما﴾ على الحصر، وهذا ممّا لا إشكال فيه ولا خلاف عليه من أحد. والإرادة في قوله: ﴿يريد الله﴾ إمّا إرادة تكوينيّة، كقوله تعالى: ﴿إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (يس: ٨٢)، وإمّا هي تشريعيّة، كقوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيْدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾(البقرة: ١٨٥). فالإرادة تارةً تكوينيّة، وأُخرى تشريعيّة، وكلا القسمين واردان في القرآن الكريم، ولله سبحانه وتعالى إرادة تكوينيّة وإرادة تشريعيّة، ولا خلاف في هذه الناحية أيضاً.

لكن المراد من (الإرادة) في الآية لا يمكن أن يكون إلاّ الإرادة التكوينيّة، لأن الإرادة التشريعيّة لا تختص بأهل البيت عليهم السلام فقط، سواءٌ كان المراد من أهل البيت هم الأربعة الأطهار، أم غيرهم أيضاً، والإرادة التشريعيّة لا تختصّ بأحدٍ دون أحد، والإرادة التشريعيّة تعني ما يريد الله سبحانه وتعالى أن يفعله المكلَّف، أو لا يريد أن يفعله المكلّف..

وهذه الإرادة التشريعيّة، أي الأحكام، عامّة تعم جميع المكلّفين، ولا معنى لأن تكون الإرادة هنا تشريعيّة ومختصّة بأهل البيت أو غير أهل البيت، كائناً مَن كان المراد من أهل البيت في هذه الآية المباركة، إذ ليس هناك تشريعان: تشريع يختصّ بأهل البيت في هذه الآية وتشريع يكون لسائر المسلمين المكلّفين!! فالإرادة هنا في الآية تكون تكوينيّة لا محالة.

و﴿الرجس﴾ إذا رجعنا إلى معناه في اللغة، فيعمّ الرجس ما يُستقذر منه ويُستقبح، ويكون المراد في هذه الآية: الذنوب، أي إنّما يريد الله بالإرادة التكوينيّة أن يذهب عنكم الذنوب أهل البيت، ويطهّركم من الذنوب تطهيراً.

إنّ إرادة الله سبحانه وتعالى التكوينيّة لا تتخلّف، وبعبارة أُخرى: المرادُ لا يتخلّف عن الإرادة الالهيّة، ﴿إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾.. فإذا كانت الإرادةُ تكوينيّةً، والمراد إذهاب الرجس عن أهل البيت، فهذا معناه طهارة أهل البيت عليهم السلام عن مطلق الذنوب، وهذا واقع العصمة، فتكون الآية دالّة على العصمة.

(يُنظر: آية التطهير ، للمحقق السيد علي الميلاني ص ٢٧)

معرفة النفس طريق لمعرفة الله سبحانه

السيد محمد حسين الجلالي

كلّ إنسان على وجه الأرض لا بد وأن يفكر في حياته ومصالحه، إذن فهو موجودٌ مفكرٌ، وهذا ما يقوله (ديكارت): (أنا أفكر، فأنا موجود)، وفي الحديث: «مَن عرف نفسه فقد عرف ربه» (شرح مئة كلمة للبحراني: ٥٧)، إذن من أين وُجدنا؟ ومَن الذي أوجدنا، بعدما لم نكن شيئاً مذكوراً؟

واضحٌ أنّا لم نخلق أنفسنا، إذ لا يُعقل أن يكون العدم موجداً للشيء، ولم نكن موجودين قبل أن نوجد، وإن آباءنا لم يوجدونا، لأنهم يجهلون ما يتركب منه جسم الإنسان من الأعضاء ووظائفها، ويجهلون النظام الدقيق في كيفية خلقها، وكل موجود وصانع لابد أن يعرف ما صنع.

نعم، آباؤنا واسطةٌ وسببٌ في وجودنا كسائر الأسباب والأدوات في وجود الأشياء، ففي الحديث: «أبى الله أن يجري الأشياءَ إلا بأسباب». (الفصول المهمّة، للحر العاملي: ج١/ ص٤٨٦/ ح٦٨٥).

ثم مَن الذي أوجد الإنسان الأول، الذي بسببه انتشر النوع الإنساني؟ هل وُجد بالصدفة؟! إن الصدفة لا تصنع ساعة، لماذا؟ لأن في الساعة نظاماً دقيقاً، والصدفة لا تتصف بالنظام.

وعليه، هذا الكون العظيم -الذي يعتبر الإنسان موجوداً من موجوداته- في غاية الصنع، ودقة النظام، لا يمكن أن يوجد بالصدفة.

والكواكب، التي منها كوكب الأرض وما فيه من جماد ونبات وحيوان، ومنها: القمر والكواكب من نظام دقيق حاكم في سيرها، بحيث لو اختل هذا النظام لحظة لجعل الحياة في خطر.

فهل يعقل أن تكون هذه الموجودات وبهذا النظام الدقيق وُجدت بالصدفة؟!

صحيح أنّا لم نكتشف للكون من مبدأ سوى المادة والنظام المحتف به، ولكن من أين تكونت المادة؟ ومن أين نشأ النظام؟ أليس من قدرةٍ أوجدتها؟ أليس تلك قدرةً تفوق قدرة المادة نفسها، وقدرة النظام الحاكم فيها؟! تلك القدرة العليا هي ما ندعوه (الله) سبحانه وتعالى.

يَوْمٌ مُبَارَكٌ مَيْمُونٌ

علي عبد الجواد

«اللَّهُمَّ هَذَا يَوْمٌ مُبَارَكٌ مَيْمُونٌ، والْمُسْلِمُونَ فِيهِ مُجْتَمِعُونَ فِي أَقْطَارِ أَرْضِكَ».. هذا المقطع الشريف هو من دعاء الإمام السجّاد علي ابن الحسين عليه السلام في يوم الأضحى والجمعة..

عيد الأضحى المبارك

من المعلوم أنّ أيام الحج هي أيام التقاء المسلمين من كافة أرجاء المعمورة في بقعة واحدة بالقرب من بيت الله الحرام، وهذا اللقاء الجسدي الروحي يمثل قمّة الطاعة والامتثال لأوامر الله تعالى وما يصاحبه من خضوع وخشوع يليق بالمؤمنين المتّقين الذين آثروا الآخرة على الدنيا..

فهم في رحمات وبركات تنزل عليهم من قبل الباري عزّ وجلّ ما داموا في جمع واحد تاركين الفروقات العرقية والطبقية والفئوية.. فهم مجتمعون على محبّة الله تعالى، فينادون بصوت واحد «لبيك اللّهم لبيك»، فليس هناك من عداوة وبغضاء لأحد على آخر إلا لعدو واحد وهو الشيطان الرجيم، فبنفس هذا الجمع يتوجهون إلى عدوهم المشترك ويقذفونه بالحجارة.

فهم يتعاهدون على أنّ معبودهم واحد وهو الخالق جلّ وعلا، وأنّ عدوهم واحد وهو الشيطان اللّعين، وعليه فإنّ كل مَن دعا إلى نبذ الخلافات، وانطوى تحت لواء الله تعالى، ونبذ كل مَن يدعو إلى التفرقة، فهو قد صدق النداء: «لبيك اللّهم لبيك»..

ففي هذا اليوم وبتوفيق من الله تعالى جمعهم في هذه البقعة الطاهرة، وعليهم أن ينحروا ويضحّوا، وقد بيّن لهم بأنّه لا يناله من تلك الأضاحي إلا التقوى منهم، وفي الوقت نفسه يتذكرون أساس هذا النحر ومِن أجل مَن.. نعم، إنّه فداء لإسماعيل عليه السلام الذي أطاع والده إبراهيم عليه السلام، وسلّم أمره وحياته بيد والده.

وعلى المسلمين في يوم الأضحى الاقتداء بهذا الولد البار بوالده المطيع لربه والمنصاع لأمره من غير تذمّر أو تردّد، مع أنّ الذي ينتظره هو الموت المحتّم.. وعليهم أن يسلّموا أمرهم لخالقهم وخليفته على أرضه، وذلك بالالتزام بأوامر الله تعالى والانتهاء عن نواهيه.

هذه هي الرسالة التي علينا فهمها من تلك التضحية، ليكون هذا اليوم مباركاً، بل كلّ الأيام مباركة فتكون أعياداً، فقد رُوي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «وَكُلُّ يَوْمٍ لاَ يُعْصَى اللَّهُ فيهِ فَهُوَ يَوْمُ عيدٍ».

وما يحصل ليوم الأضحى يمكن تصوّره في يوم الجمعة، من الاجتماع بين الناس واللقاء الروحي مع الله تعالى، وكلّ مؤمن تعلو وجهه علامة الإيمان والتذلّل لله تعالى، فهو أيضاً عهد وميثاق بين العبد وربّه بأن يعبده ويطيعه، ويجعل هذه الدنيا -بحق- مزرعة للآخرة، فتكون أيامه كلّها أعياداً.

معجزة انشقاق القمر

إعداد/ منتظر السعدي

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ ۝ وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ (القمر: ١-٢).

تاريخ الحادثة:

في الرابع عشر من شهر ذي الحجّة الحرام من السنة الخامسة قبل الهجرة، حدثت معجزة شقّ القمر للنبي الأعظم محمد صلى الله عليه وآله في مكة المكرمة، وذلك بطلبٍ من قريش كمعجزة للنبي صلى الله عليه وآله، فقد رُوي عن ابن عباس رضي الله عنه قوله: اجتمع المشركون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: إن كنت صادقاً فشُقّ لنا القمر فرقتين.

فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن فعلتُ تؤمنون؟»، قالوا: نعم. وكانت ليلة بدر، فسأل رسول الله صلى الله عليه وآله ربّه أن يعطيه ما قالوا، فانشقّ القمر فرقتين، ورسول الله ينادي: «يا فلان، يا فلان، اشهدوا» (تفسير مجمع البيان: ج٩/ص٣١٠).

وعن جبير بن مطعم عن أبيه قال: «فقالوا: سحرنا محمّد، فقال بعضهم: لئن كان سحرنا فما يستطيع أن يسحر الناس كلّهم» (سنن الترمذي: ج٥/ص٧٢).

ورُوي عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «اجتمعوا أربع عشرة رجلاً أصحاب العقبة ليلة أربعة عشر من ذي الحجّة، فقالوا للنبي صلى الله عليه وآله: ما من نبي إلّا وله آية، فلما آيتك في ليلتك هذه؟

فقال النبي صلى الله عليه وآله: ما الذي تريدون؟ فقالوا: أن يكون لك عند ربّك قدر، فأمر القمر أن ينقطع قطعتين، فهبط جبرائيل عليه السلام وقال: يا محمّد، إنّ الله يقرؤك السلام ويقول لك: إنّي قد أمرت كلّ شيء بطاعتك، فرفع رأسه، فأمر القمر أن ينقطع قطعتين، فانقطع قطعتين، فسجد النبي صلى الله عليه وآله شكراً لله... ثمّ قالوا: يعود كما كان؟ فعاد كما كان.

فقالوا: يا محمّد، حين تقدم سفارنا من الشام واليمن فنسألهم ما رأوا في هذه الليلة، فإنّ يكونوا رأوا مثلما رأينا علمنا أنّه من ربّك، وإنّ لم يروا مثلما رأينا علمنا أنّه سحر سحرتنا به، فأنزل الله تعالى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ﴾» (تفسير القمّي: ج٢/ص٣٤١).

دلائل الحادثة:

تدلّ هذه الحادثة على قدرة الباري عزّ وجلّ المطلقة في تغيير النظام الكوني، وتدلّ أيضاً على صدق دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله لنبوّته.

وتدلّ على إمكانية اضطراب النظام الكوني في المستقبل، فانشقاق القمر نموذج مصغّر للحوادث العظيمة التي تسبق وقوع يوم القيامة في هذا العالم، حيث اندثار الكواكب والنجوم والأرض، يعني حدوث عالم جديد.

(يُنظر: مركز آل البيت عليهم السلام العالمي للمعلومات)

الشيخ آغا بزرك الطهراني قدس سره

محمد أمين نجف

هو الشيخ محمّد محسن بن علي بن محمّد رضا الطهراني النجفي المعروف بـ(آغا بزرك الطهراني)، ولد في الحادي عشر من ربيع الأوّل ١٢٩٣هـ في العاصمة طهران.

بدأ قدس سره دراسة العلوم الدينية في طهران وعمره عشر سنوات، وظلّ مشغولاً بالدراسة اثنتي عشرة سنة قضاها عند الأساتذة المعروفين، ثمّ سافر إلى النجف الأشرف عام ١٣١٥هـ لإكمال دراسته، فعاش فيها حوالي أربع عشرة سنة، وبعدها سافر إلى سامرّاء والتحق بحوزتها العلمية للدراسة عند علمائها الأعلام، وبقي هناك أربعاً وعشرين سنة.

عاد إلى النجف الأشرف عام ١٣٥٤هـ، وبقي فيها مشغولاً في البحث والتصنيف إلى آخر لحظة من عمره الشريف.

كان من أبرز أساتذته: السيّد محمّد كاظم الطباطبائي اليزدي، والشيخ محمّد طه نجف. ومن أبرز تلامذته: الشيخ أبو الحسن الشعراني، والشيخ عبد الحسين الأميني (رحمة الله عليهم).

من صفاته وأخلاقه:

١- صبره وإرادته: استطاع بصبره وتحمّله الشديد أن يكون من أبرز علماء الشيعة، ومن مشاهير مؤلّفيها، وقد تحمّل -في سبيل إصدار كتابيه المعروفين (الذريعة إلى تصانيف الشيعة) و(طبقات أعلام الشيعة)- كثيراً من مشقّات السفر والتنقّل؛ للحصول على المصادر المختلفة في المكتبات العامّة والخاصّة.

٢- إخلاصه: لقد أنفق عمره الشريف وبذل مهجته في سبيل خدمة الدين الإسلامي الحنيف ومذهب أهل البيت عليهم السلام، وبفضل إخلاص نيّته لله تعالى، فقد استطاع إنجاز تلك المؤلّفات العظيمة، والتي كانت ولا تزال وستبقى مصدرَ إشعاعٍ لطلّاب الفكر والحقيقة.

٣- إباؤه: يُنقل عنه أنّه كان عزيز النفس، شديد الإباء والتعفّف، وعندما كان يسافر من مكان إلى آخر كان يقوم بإنجاز أعماله الشخصية بنفسه، ويتحمّل نفقات سفره، ولا يقبل من أحد أن يدفع عنه شيئاً من ذلك.

٤- حبّه للإمام الحسين عليه السلام: كان شديد التعلّق بالإمام الحسين عليه السلام، وكان يشجّع على إحياء المناسبات المتعلّقة بأهل البيت عليهم السلام، وكان يقيم مجلساً حسينياً في منزله كلّ ليلة جمعة، وذلك طيلة حياته الشريفة، وفي الحالات التي يتعذّر حضور خطيب المنبر كان يقوم بنفسه بسرد بعض الروايات من الكتب التي تتناول ذكر مصائب الامام الحسين عليه السلام.

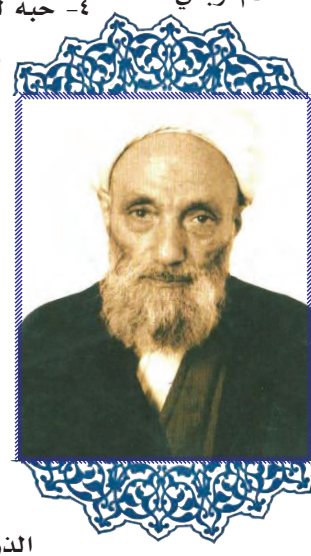

من مؤلّفاته:

الذريعة إلى تصانيف الشيعة، طبقات أعلام الشيعة، واقعة الطفّ الخالدة..

وفاته:

تُوفّي قدس سره في الثالث عشر من ذي الحجّة الحرام سنة ١٣٨٩هـ، وصلّى على جثمانه الطاهر المرجع الديني الراحل السيّد أبو القاسم الخوئي قدس سره، ودُفن بمكتبته الخاصّة في النجف الأشرف.

سعادةٌ وهناء

زهراء حكمت

أوصت أم ابنها في ليلة زواجه قائلة له: اعلم بُنيّ الحبيب، أنك ستأخذ هذه الفتاة من بيت أهلها الذي نشأت فيه سنوات طوالاً.. من بين والديها وإخوتها.. إلى رجل لم تُخلّق بطباعه ولم يُخلّق بطباعها، فأول ما تبادر به ألّا تحرمها من أهلها، وأشعرها بالأمان. وتذكّر قوله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾، ووصية المصطفى صلى الله عليه وآله: «اتقوا الله في النساء؛ فإنهن عوان عندكم»، فهي ليست أمَة أو جارية وأنت سيدها بل أنتما شريكان ستديران المركب بمجدافين.. عليك مسؤولياتك وعليها مسؤولياتها.. فرحم الله زوجاً سهلاً رفيقاً ليناً رؤوفاً.

انتبه عزيزي من لحظات الغضب، فإنه يمهّد النفس لقبول شتى الوساوس، ومتى صحا الغضوب من نزوته راح يندم إلى ما فرط منه.. واحذر من إسقاط الإهانات، فتكون كوخز الإبر، فالعِشرة والمودة والإغضاء عن الهفوات خصال تعتمد على الصبر الجميل، فالمؤمن يطلب المعاذير، والمنافق يطلب الزلات.

اعلم يا قرة العين، أن احترامك لها أمام أهلك سيجعلها تعطيك أضعافاً من الاحترام، وهذا ما يتمناه الرجل، فإن أشد ما يؤلم المرأة تعنيفها أو لومها أمام الآخرين، فالمرأة فيّاضة الحنان والعاطفة، فإذا وجدت منك احتراماً، وجدتَ عندها السلوى والراحة.

يا ولدي، تمرُّ على المرأة أمور بعد زواجها عسيرة؛ كالحمل مثلاً تتغير فيها نفسيتها كثيراً، فحاول أن ترفع درجة العناية بها، فالله تعالى يقول: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ﴾.. فالأخلاق الحميدة إنما تنبجس من قلب مؤمن يعرف الله تعالى ويتهيأ للقائه ويرجو وعده ويخشى وعيده، والشمائل الرقيقة طريق الفلاح في الدنيا والآخرة..

(وصية أُم لابنها) كانت محوراً لبرنامجنا الأسبوعي وهو للأُخت القديرة (خادمة الحوراء زينب)..

وبدأنا مع رد الأخ (صادق مهدي حسن) والذي استهل كلامه بقول الله تعالى: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ (الروم: ٢١)، فمصداق المودة والرحمة

لا يتحقق إلا إذا كان هناك التفاهم والتغاضي عن الزلات وتقبل الرأي والرأي الآخر، ومراعاة الظروف التي تطرأ أحياناً.

وتمم الفكرة الأخ (أبو محمد الذهبي) بقوله: «من الضروري وأد الخلافات الأسرية في مهدها)، هذا هو الشعار الذي يجب أن يرفعه الزوجان، وذلك بأن يجعلا المناخ الأسري والعلاقة بينهما بلا خلافات، وليس فيها مكان للمشكلات، وأن تكون العلاقةُ بينهما تربةً صالحةً، لا تنبتُ إلا الزهور والورود، ولا تعرف الأشواك، وإذا عرفتها، عرفت كيف تتعامل معها.

وأضافت الأخت (مديرة تحرير رياض الزهراء) قائلةً: من المؤسف أن البعض من الأهالي لديهم رؤية معينة لزواج ابنهم السيء، تنطلق هذه الرؤية ليأسهم من إصلاحه ويعتقدون أن زواجه سيكون نهاية لذلك السوء، ويلقون حمله على زوجته، ويدققون جيداً لاختيارها بأن تكون صالحة !!

أما مشرفنا (خادم أبي الفضل) فقال: إن ظاهرة المد والجزر في العلاقة الزوجية أمرٌ طبيعي، فليس كل الأوقات يعيش الزوجان فيها الانجذاب العاطفي، فقد يجدان انجذابهما في التواصل العملي والاشتراك في تنظيم الأُسرة.. ولتقوية ذلك الحب علينا بأمور منها:

- الاهتمام بالتواصل الهاتفي والإلكتروني، وفي أوقات أعياد الميلاد لبعضهما، وتاريخ زواجهما مثلاً.

- المواساة في الأحزان والأفراح، ومراجعة الذكريات الجميلة، والدعاء لبعضهما البعض.

وتممت القول الأخت (أُم التقى) بقولها: إن من أهم ما يهدم كيان الأُسرة هو أن الزوجة تكلّف الزوج ما لا يطيق، وبدلاً من استقبال الزوج بكلمات طيبة.. تستقبله باحتياجات البيت وتنكّد عليه حياته.

وأضافت الأخت (أُم محمد جاسم) قائلةً: تحتاج الحياة الزوجية إلى كثير من التغاضي والتفاهم والخدمة للآخر من غير انتظار لأي مقابل، وتنفع هنا دورات التدريب للازواج، بتثقيف الشباب لذلك.

وأضافت الأخت (أُم محمد): تطول قائمة الطلبات عند بعض الفتيات بوقتنا الحاضر: من بيت مستقل، سيارة، حفلة القاعة، ملابس، ذهب... والقائمة تطول بالطلبات، مما يؤدي إلى تأخير الزواج لمن لا يمكنه ذلك، رغم أن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله قال: «التمسوا الرزق بالنكاح».

وختمنا المحور بقول الله تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾، فاللباس يحمل أكثر من عشرين معنىً، ومنها: الملائمة بكل الجوانب، الجمال، الستر، الحماية، التقوى، وكل ذلك مما ينطبق على الزواج.

ولا ننسى أن الزواج يتبع خريطة خاصة (من نية الزواج، وأسس الاختيار)، وإن أخطأ الإنسانُ بإحدى خطواتها فلا يلومن الدين إن لم يتوصل إلى كنز المرأة الصالحة.

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل / قسم برنامج منتدى الكفيل، على الرابط التالي:
www.alkafeel.net/forums

أحكام الهجرة والمهاجرين / ١

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: متى يجوز سفر المؤمن إلى البلدان غير الإسلامية؟

الجواب: إذا جزم أو اطمأن بأن سفره إليها لا يؤثر سلباً على دينه، ودين مَن ينتمي إليه.

السؤال: متى يحرم السفر إلى البلدان غير الإسلامية أينما كانت في شرق الأرض وغربها؟

الجواب: إذا استوجب ذلك السفر نقصاناً في دين المسلم، سواء أكان الغرض من ذلك السفر السياحة أم التجارة أم الدراسة أم الإقامة المؤقتة أم السكنى الدائمة أم غير ذلك من الأسباب.

السؤال: ما حكم المهاجر المضطر إلى بلد غير إسلامي؟

الجواب: إذا حكمت الضرورة على المسلم أن يهاجر إلى البلاد غير الإسلامية مع علمه بأن تلك الهجرة تستوجب نقصاناً في دينه، كما لو سافر لإنقاذ نفسه من الموت المحتّم أو غير ذلك من الأمور المهمة، جاز له السفر حينئذ بالقدر الذي يرفع الضرورة دون ما يزيد عليها.

السؤال: ما حكم السفر للمسلم إذا حرم عليه السفر؟

الجواب: إذا حرم على المسلم السفر عُدّ سفره سفر معصية، فيجب عليه حينئذٍ الإتمام في الصلاة الرباعية، والصوم في شهر رمضان، ولا يحق له أن يقصّر في صلاته ولا أن يفطر في صيامه ما دام عاصياً.

السؤال: ما حكم الزوجة في سفرها إلى بلد ينقص فيه الدين؟

الجواب: إذا تأكدت الزوجة وجزمت بأن سفرها مع زوجها يستلزم نقصاناً في دينها حرُم عليها السفر معه.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

دعوني والتمسوا غيري

إعداد/ وحدة النشرات

يطرح البعضُ هذا السؤالَ معترضاً: يروي صاحب كتاب (نهج البلاغة).. أن علياً عليه السلام استعفى من الخلافة لما وصلت إليه، وقال: «دعوني والتمسوا غيري»! وهذا يدل على بطلان مذهب الشيعة، إذ كيف يستعفي منها، وتنصيبه إماماً وخليفة أمرٌ مفروض من الله تعالى!! أليس في ذلك هدم لركن الإمامة المزعوم، وطعن في إمامة علي عليه السلام؟!

الجواب:

إن البعض ممن سخط سياسات السلطة آنذاك لن ترضيهم سياسات الإمام علي عليه السلام الذي سيعمل فيهم بمرِّ الحق، لأن الكثيرين ممن سخطوا إمارة الحاكم، إنما سخطوها لأنهم لم ينالوا ما توقعوه، بعد أن آثر أقاربه بكل شيء.. كما أن الفريق السلطوي لن يرضى باستعادة الإمام عليه السلام ما كان الحاكم قد أعطاهم إياه من أموال المسلمين..

يضاف إلى ذلك: أنه عليه السلام سيعود بالناس إلى النهج النبوي، الذي يقضي بإعادة الأمور إلى نصابها، ويحتّم عليه نقض الكثير من السياسات التي تستبطن الظلم والتعدي، وقد اعتاد عليها الناس، ومنها السياسات المالية، ولو كلفه ذلك غالياً.. وأما ما كان حقاً لله تعالى، فعليه أن يرشد الناس إلى الصواب فيه، وعليهم أن يستجيبوا لنداء الله.

فإذا وجد الذين يصرون على المخالفة أن علياً عليه السلام سينتهج سياسة تضرّ بطموحاتهم، فإنهم سيواجهونه بالرفض.. وسيؤدي ذلك إلى كارثة حقيقية تحل بالناس، فكان لابد من إفهامهم قبل الاستجابة لهم: أنهم إن كانوا يريدون حاكماً يسير فيهم بالسياسات التي ترضي طموحاتهم، وتجلب لهم الأموال والمناصب من دون مراعاة أحكام الشرع، فإن ما أرادوه لن يحصلوا عليه منه.. كما أن بيعتهم له -وهم يفكرون بهذه الطريقة- لن تمكنّه من إجراء سُنّة العدل فيهم.

وليس هؤلاء ممن يمكن أن ينتصر بهم، أو أن يعينوه على إقامة الحق، وكبح جماح الباطل.. وعلى هذا، ستكون وزارته لهم خيراً من إمارته عليهم، ما داموا لا يريدون الانصياع للحق.. وبذلك يكون الانتظار إلى أن تتغير أحوالهم هو الأقرب والأصوب.

ولكنه عليه السلام قَبِلَ البيعة منهم بعد سنوات حين أعلنوا رضاهم بسياساته، وتعهّدوا بنصرته ومعونته، فقامت الحجة بذلك.. ولذلك قال عليه السلام: «لولا حضورُ الحاضر، وقيامُ الحجة بوجود الناصر لَألقيتُ حبلَها على غاربها، ولَسقيتُ آخرَها بكأس أولها».

فظهر بذلك: أنه عليه السلام لم يتنحَّ عن الخلافة، إلا عن خلافة يريدونها جسراً لأطماعهم وأهوائهم.. وأنه لم يهدم ركن الإمامة، بل أراد أن يأخذ منهم الوعد والعهد على نصرته وطاعته، وأن يعرِّفهم: أنهم مقدمون على أمور هائلة وصعبة.. فعليهم اتخاذ قرارهم على بصيرة من أمرهم، لكيلا يكون لهم أي مبرر للعصيان والنكث في أي حال.

(يُنظر: ميزان الحق.. شبهات وردود، للسيد جعفر مرتضى العاملي: ص٧١)

حسن المعاشرة

إعداد / ستار الكناني

من الوصايا الأخيرة لإمامنا أمير المؤمنين عليه السلام لبنيه عند احتضاره أنه قال: «يا بَنيَّ، عاشروا الناس عشرةً إن غبتم حنّوا إليكم، وإن فُقدتم بكوا عليكم» (الأمالي، للشيخ الطوسي رحمه الله: ص٥٩٥).

إنّ للعشرة حقوقاً وآداباً رسمها الإسلام، وبقدر مراعاتها والحفاظ عليها يكون النجاح في العلاقات مع الآخرين، وهي على درجات في بناء الأواصر والروابط بمقدار التودد والتواصل، وتشكّل قضية من القضايا التي تحتل مكانة محورية في الحياة الداخلية بين المسلمين، وكذلك في حياتهم الخارجية مع أبناء الأديان الأخرى..

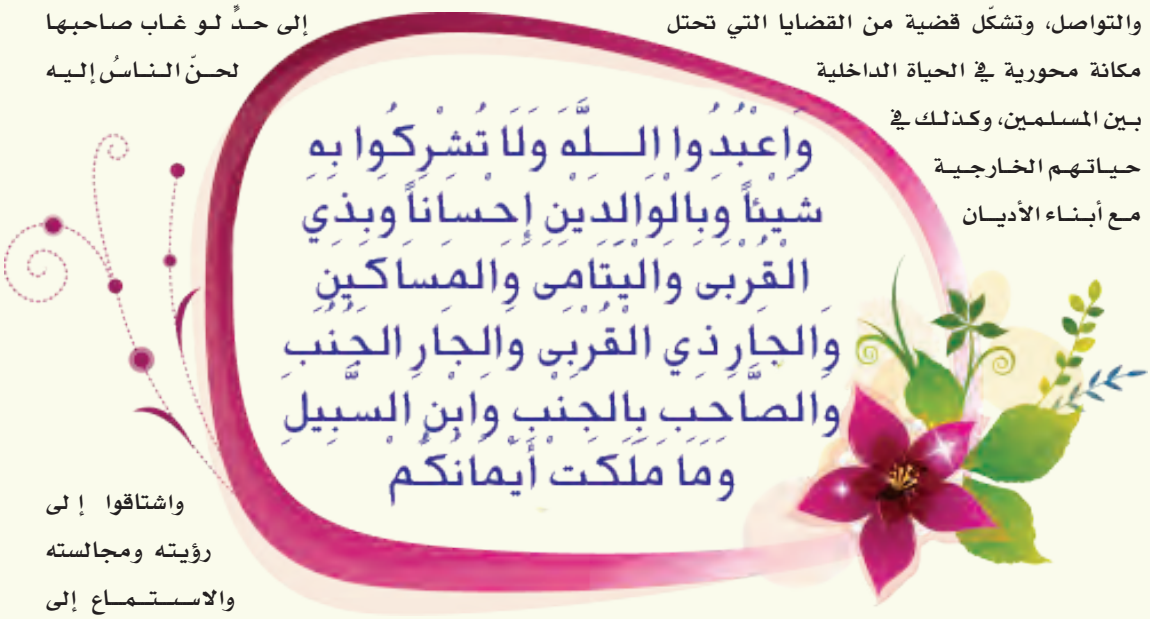

وإذا قرأنا سيرة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام لوجدناها مليئةً بأخبار الذين اعتنقوا الإسلام تأثراً بالمعاملة التي قابلهم بها عظماؤنا، كقصة النبي صلى الله عليه وآله مع ذلك اليهودي الذي كان يرمي القمامة على باب النبي صلى الله عليه وآله.

والمعاشرة بالحسنى سبب من أسباب القوة والتماسك وتُوجِد مناعةً وحيويةً في المجتمع، بينما الاختلاف والتشرذم عامل هدّام وسبب من أسباب الضعف إن لم يكن هو الضعف نفسه.

وها هو القرآن الكريم ينادي إلى حسن العشرة مع الوالدين والأقرباء واليتامى والمساكين والجيران وسائر الأصناف الذين وردوا في قوله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ (النساء: ٣٦).

ومن وصايا مولى المتقين علي عليه السلام لبنيه هو المحافظة على أعلى درجات العشرة الطيّبة والمعاملة الحسنة التي تصل إلى حدٍّ لو غاب صاحبها لحنّ الناسُ إليه واشتاقوا إلى رؤيته ومجالسته والاستماع إلى منطقه الجميل والاستفادة من آدابه العالية، وكذلك إن فُقد أو مات لبكوا عليه لأنّهم فقدوا برحيله يدَ عونٍ، ونظرةَ رأفةٍ ورحمةٍ، ووجهاً من وجوه الخير والسعادة، لأنّها متجسّدة بأجمعها في صاحب العشرة الطيبة، وحياته المليئة بالشمائل الإسلامية.

وفي المقابل لو كان الإنسان سيء العشرة فإنّ الناس سوف يقولون عند غيابه أو فقدانه: لقد انقطع ظلمه، وانتهت عباراته الجارحة، وأراحنا الله تعالى من وجهه المشؤوم، وغير ذلك جرّاء ما كان يسبّبه لهم من عناءٍ وتعبٍ أو ظلمٍ واضطهادٍ.

احكم بنفسك عليه

رُوي عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام أنه قال:

... إنّ رجلاً أتى أبا جعفر (الباقر) عليه السلام فسأله عن الغناء، فقال: يا فلان، إذا ميّز اللهُ بين الحقّ والباطل، فأنّى (فأينَ: على رواية) يكونُ الغناءُ؟

قال: مع الباطل.

فقال عليه السلام: قد حكمتَ (قضيتَ: على رواية).

(الكافي الشريف: ج٦/ ص٤٣٥)

الظلم الذي لا يدعه اللّه عزّ وجلّ

قبسات من محاضرات الشيخ حبيب الكاظمي

قال الإمام الباقر عليه السلام: «الظلم ثلاثة: ظلم يغفره الله، وظلم لا يغفره الله، وظلم لا يَدَعه.. فأما الظلم الذي لا يغفره الله عزّ وجلّ فالشرك بالله.. وأما الظلم الذي يغفره الله عزّ وجلّ فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله عزّ وجلّ.. وأما الظلم الذي لا يدعه الله عزّ وجلّ فالمداينة بين العباد».. وسنتطرق هنا الى:

الظلم الذي لا يدعه الله تعالى:

نوع من أنواع الظلم الذي لا يدعه الله سبحانه وتعالى هو: المداينة بين العباد؛ أي هناك غير.. والغير قد تكون زوجة، وقد يكون شريكاً، أو زميلاً، وقد يكون أبوين..

فعن وهب بن عبد ربه، وعبيد الله الطويل، عن شيخ من النخع قال: قلت للباقر عليه السلام: إني لم أزل والياً منذ زمن الحجاج إلى يومي هذا، فهل لي من توبة؟.. فسكت، ثم أعدتُ عليه فقال: «لا، حتى تؤدي إلى كلّ ذي حقٍّ حقّه».

إن المداينة بين العباد قد يكون ظاهرها الديون، ولكن لنعمم الحكم، مثلاً: إنسان آذى إنساناً، أو أسقطه من أعين الناس، فمن الممكن أن يدخل في هذا القسم.. فلو أن هناك إنساناً أخطأ بحق خادمه أو عامله، وتسبّب في قطع رزقه، ماذا يعمل ليكفّر عما جنت يداه؟.. إن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله يطرح صيغة من صيغ الحل، فيقول: «مَن ظلم أحداً وفاته، فليستغفر الله له؛ فإنه كفارة له».

أما الذين في ذمتهم أموال للغير، مثلاً: عندما كان صغيراً سرق بعض الحلوى، فإن حلّه بأن يرد المظالم للعباد، أو يدفع عن مجهول المالك.. والفرق بين رد المظالم، ومجهول المالك، هو أن رد المظالم: أي شيء تم أخذه من شخص موجود؛ فيرده إليه.. أما إذا كان غير موجود؛ فيدفع للمجتهد بعنوان: (مجهول المالك) وهو يتصرف بذلك.

قال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: «من اقتطع مال مؤمن غصباً بغير حقه، لم يزل الله معرضاً عنه ماقتاً لأعماله التي يعملها من البر والخير لا يثبتها في حسناته، حتى يتوب ويرد المال الذي أخذه إلى صاحبه»..

إن المسألة ليست أن في ذمته حقاً للناس، إنما المسألة أنّ الله يُعرض عنه ويمقته.. إنسانٌ يعيش في هذه الدنيا ورب العالمين يمقته، هذه مصيبة كبيرة!.. والإنسان الذي في ذمته مال للآخرين، عندما يتصدق فإن قسماً من هذه الصدقة هي للمظلوم.. لهذا يقول في الرواية: لا يقبل الله البرّ من هذا الإنسان، ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾؛ هذه أيضاً مشكلة: أي أن حقوق العباد هي من موانع قبول الأعمال.

حروب السفياني وخروج الخراساني واليماني

الشيخ وسام البلداوي

يكون السفياني في بداية أمره مشغولاً في حروب طاحنة لأجل السيطرة على الكور الخمس، فيكون من بداية ظهوره إلى مدة شهر أو شهرين مشغولاً عن أتباع أهل البيت عليهم السلام بغيرهم، فيقتل في سبيل السيطرة على الحكم خلقاً كثيراً من غير الشيعة، ولكنه (لعنه الله) ما إن يستقر حكمه ويحكم القبضة على الكور الخمس يتوجه إلى الشيعة بالإبادة والاستئصال، حتى لا يكون له همٌّ غير قتل أتباع أهل البيت عليهم السلام وفنائهم، فيُروى عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: «وكفى بالسفياني نقمة لكم من عدوكم، وهو من العلامات لكم، مع أنّ الفاسق لو قد خرج لمكثتم شهراً أو شهرين بعد خروجه لم يكن عليكم بأس حتى يقتل خلقاً كثيراً دونكم... فإنّ حنقه وشرهه فإنّما هي على شيعتنا» (الغيبة للنعماني: ص٣٠١).

ولا يخرج السفياني حتى يخرج معه شخصان هما:

أولاً: اليماني:

وهو من أرض اليمن وبالتحديد من مدينة صنعاء، فيُروى عن عبيد بن زرارة قال: «ذُكِرَ عند الإمام الصادق عليه السلام السفياني فقال: أنّى يخرج ذلك؟ ولما يخرج كاسر عينيه بصنعاء» (الغيبة للنعماني: ص٢٨٦، ب ١٤، ح٦٠).

ثانياً: الخراساني:

وهو من أرض خراسان في إيران، فيُروى عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «خروج الثلاثة الخراساني والسفياني واليماني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد وليس فيها راية بأهدى من راية اليماني يهدي إلى الحق» (الغيبة للنعماني: ص٤٤٦).

ويُروى عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: «خروج السفياني واليماني والخراساني في سنة واحدة وفي شهر واحد وفي يوم واحد ونظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً فيكون البأس من كل وجه» (الغيبة للنعماني: ص٢٥٦).

وبناءً على هذه الأحاديث فإنّ خروج اليماني والخراساني يكون مقترناً بخروج السفياني، ومن يدَّعي كونه اليماني أو الخراساني من أرباب رايات الضلال في وقتنا هذا وفي غيره يكذبهم كون السفياني غير موجود قطعاً، ولو كانوا محقّين في دعواهم للزم عليهم أولاً؛ إثبات وجود السفياني وأنّه حاكم حالياً للكور الخمس، وغير ذلك مما أثبتته الروايات سابقاً ودون إثبات ذلك خرط القتاد، أو يلزمهم تكذيب هذه الروايات الصحيحة، والتي بإنكارها وتكذيبها الكفر الصريح، فإذا لم يفعلوا هذا ولا ذاك لزمنا وجميع الناس تكذيبهم وتسخيف أقوالهم والوقوف بوجه انحرافاتهم حتى لا تأخذهم العزّة بالإثم ويتمادوا في غيِّهم.

روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال:

«لا تبيّتوا القمامةَ في بيوتكم، وأخرجوها نهاراً، فإنها مقعدُ الشيطان»

(مَن لا يحضره الفقيه، للشيخ الصدوق رحمه الله: ج٤ / ص٥ / ح٤٩٦٨)

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية العراقية ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م
زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net ـ راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net
التحرير: علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي التدقيق اللغوي: عمار السلامي التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي